

|                      |                                 |                                |                       |
|----------------------|---------------------------------|--------------------------------|-----------------------|
| رقم التلصق: ١٤٤١     | تاريخ الميلادي: ١٩٦٦ / ٦ / ٢٠٠٠ | التاريخ هجري: ١٤٤١ / ١٤ / ١٤٤١ | البرم: الاثنين        |
| المصدر: الوسط        | نوع مصدر: مجلة                  | مكان الصدور: المملكة المتحدة   | وتيرة الصدور: أسبوعية |
| رقم العدد: ٤٣٩       | رقم الصفحة: ١٨                  | عدد الصفحات: ١                 | رقم العمود: ١         |
| محتويات: نص + ١ صورة | نوع المادة: ...                 | نوع المادة: ...                | الجهة: ...            |
| الكاتب: عمرو يوسف    |                                 |                                |                       |

## الكويت: «أحلام» ناصر صباح الأحمد من الصين الى آسيا الوسطى

الكويت - يوسف علاونة

ما من الشمال تنتقل اليه الاعمال والسكان، «وهو امر سيفيد اكثر من انتاج النفط، اذ ليس افضل حالاً من التعامل مع اقتصاد تعرض الى الكثير من الدمار (العراق) وايضاً اعمار ايران».

الشيخ ناصر صباح الأحمد الذي ناقش افكاره السياسية والبتروبولارية مع القيادة الايرانية ووجد التشجيع والاهتمام الفائق، اعلن ان مشروعه لشبكة السكك الحديدية وجد اهتماماً فائقاً من الصين عبر المداخل الاستثمارية لمشروع ضخم من هذا القبيل يحتاج الى بنية اساسية مفيدة لتمدد العملاق الصيني اقتصادياً، فضلاً عن الفوائد العظيمة للربط الذي سوف يتحقق لمناطق تركيا ودول الطوق والقدس ذاتها، مع اقليم العراق والجزيرة العربية، مروراً بايران التي نحن الى طريق الحرير القديمة، وهو امر اسفر منذ سنوات عن تجدد الحديث حولها عبر منظومة الشبكة الحديدية التي تحققت في شمال ايران للربط مع بلدان اسيا وموانئ الجنوب مع الخليج.

هذا الافق المستقبلي كان في صدارة المحادثات التي اجراها الشيخ ناصر الصباح الاحمد في الصين خلال زيارته لها قبل بضعة ايام والتي ستستكمل رؤيتها المستقبلية في واشنطن حيث سينتقل الشيخ ناصر في زيارة مماثلة يتم من خلالها التداول في آفاق المستقبل واستشراف الخيارات التنموية، وهي ملعب واسع ومفضل للشيخ الذي انهمك وقتاً طويلاً في اعمال استثمار مالية واقتصادية دخلت الاسواق العالمية مبكراً، فضلاً عن جهود لاعمال تكامل عربي اقتصادي عبر القطاع الخاص.

واخذت اهتماماته حيزاً حضارياً لافتاً جعله وزوجته الشبيخة حصة الصباح السالم يمتلكان اعظم مجموعة آثار اسلامية في العالم، الى ان خاض غمار معارضة سياسية أثارت الكثير من الجدل قبل ان يستقر في موقعه الحالي الذي قرّبه من دفة السلطة بوصفه رمز تجديد في صفوف الاسرة الحاكمة.

وإذا كان خيار جمع اطراف الرؤية الصينية ومن معها من بلدان الشرق المعنية بخطوط الحديد والربط بين منظومات القارة والروية الاميركية الاستراتيجية المتطلعة الى ربط بين نفط الخليج ونفط بحر قزوين، وبين سلام الشرق الاوسط وازدهار اسيا، اذا كان هذا الخيار يبدو متناقضاً ويظهر كأنه عبء ثقيل على عاتق بلد صغير كالكويت، فإن بعض اوساط المتابعة يعرب عن رضاه على هذا التأسيس لمستقبل لا يعترض عليه احد، كونه يترك باب الحاجات التنموية الملحة كما ان المشروع يعكس - في نطاقه الحالم

منذ اسابيع وخلال ندوة مشهودة عن مستقبل العلاقات الكويتية - العراقية نهل الحاضرون ل طرح قدمه احد ابرز الوجوه الصاعدة في الاسرة الحاكمة الكويتية وهو الشيخ ناصر الصباح الاحمد، ارتكز على تصور جعل الكويت ملتقى تجارياً ضخماً وبؤرة شبكة خطوط حديد عنكبوتية تبدأ في الصين وتنتهي بالقدس مروراً بآسيا الوسطى وايران والعراق، ومجمعاً صناعياً عملاقاً عند المثلث السعودي - العراقي.

ورغبة في تكرار الاستماع الى المفاجأة درج أحد الحضور سؤالاً الى الشيخ الذي عين أخيراً مستشاراً خاصاً لولي العهد الكويتي مستفسراً عن ان خطوط السكك الحديدية لا يمكن ان تكون معلقة في السماء. فما كان من الشيخ الا ان رد قائلاً بالحرف «نعم... هذا المشروع لن ينتظر زوال نظام صدام حسين»! وتحدث الشيخ المستشار في مداخلته عن سباحة نهريّة تغنى فيها بالعراق واسترجع ذكريات «حضارية» لأور الكلدانية وسومر وبابل ونيوى وبلاد الأشوريين، ثم اعلن انه يغمض عينيه ليستنشق «عبق تاريخ بابل وحضارة عريقة» معرباً عن شعوره بالزهو «لهذه الجيرة الحضارية».

وفي تموز (يوليو) ١٩٩٦ تحدث السفير الاميركي لدى الكويت جيمس لاروكو لن حضروا حفلة افتتاح مكتب شركة مايكروسوفت عن خمسة توقعات هي:

- اولاً: تجربة ديموقراطية كويتية يمكن اتخاذها نموذجاً في المنطقة كلها، خصوصاً بعد استكمال اعطاء المرأة حقوقها السياسية.

- ثانياً: ان تكون الكويت في حال سلام شامل مع الجيران، مع قيادة جديدة في العراق لا تهدد امن المنطقة.

- ثالثاً: اقتصاد كويتي يندمج في العولمة.

- رابعاً: ان تستأنف الكويت دورها كمنطقة تجارية حرة وتاريخية صاحبة دور في قلب مثلث ذهبي يشمل جنوب العراق وشمال ايران حيث تندفق التجارة الى حدود الجمهوريات الآسيوية.

- خامساً: ان تنشأ في الكويت مدن جديدة تشغل حيزاً في الشمال الكويتي بما يجعله منطقة جذب بارزة للاستثمارات مع بدء عمليات المشاركة الاجنبية في الحقول النفطية. فالكويت - والكلام للسفير الاميركي - تحتاج الى ميناء في كل مكان

- التفاؤل الذي تحتاجه اطراف شتى وهي تسوق لمرحلة السلام والتعايش بعد حقب الحروب والصراعات، فخطوط السكك الحديدية طالما انها تشمل مدينة القدس فهذه جائزة كبرى للاسرائيليين انفسهم في مرحلة «ما بعد السلام العادل والشامل الذي يرضى عنه الفلسطينيون والسوريون واللبنانيون وغيرهم». كما ان العراق نفسه قد يجد في هذا الحل مدخلاً مناسباً للانخراط من جديد في المجتمع الدولي، وتجاوز المصاعب الاقتصادية بعد ان تقلصت الشروط عنه موضوعياً الى الاعلان فحسب عن الاعتذار عن غزو الكويت والاقرار بان ذلك كان انتهاكاً للمواثيق العربية والدولية.

اما عن صغر حجم الكويت على مشروع عالمي من هذا القبيل فان قطبا كويتياً بارزاً على المستوى البرلماني يضحك وهو يقول: «لا تستهينوا بالكويت ففي يوم قريب جعلنا السفن الحربية لكل من قطبي العالم اميركا والاتحاد السوفياتي تحرس بواخرنا النفطية وتواكبها الى اعالي البحار. بل ان الاميركيين عندما رأوا سفن الاسطول السوفياتي تتزود بالوقود والتموين من موانئنا قبلوا - بعد ان كانوا رفضوا - رفع اعلامهم على ناقلاطنا النفطية. ولن لا يذكر فقد كان ذلك في آخر اسابيع الحرب العراقية - الايرانية».

ويضحك هذا القطب اكثر وهو يشير الى ان الصين هي التي تبدو الآن الاقرب الى ان تصبح القطب الآخر للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الذي ما زال يتشكل... او ان تشكيله لم يكتمل بعد وهو الامر الذي لم يغيب بالطبع عن ذهن الشيخ ناصر... فقام بزيارة للعاصمتين في اولى مهامه السياسية ■